المنهج التعليمي في شرح المشرب الراوي لـ عبدالرحمن الديسي(ت1921م)

The educational approach to explain the narrator narrated by Abdul Rahman Al – Disi

الدكتور بن الدين بخولة

كلية الآداب والفنون – جامعة الشلف

تاريخ الاستلام: 2018/07/02 تاريخ القبول: 2019/05/24 تاريخ النشر: 2019/10/09

الملخص:

أعطى أسلافنا اللغة العربيّة عناية فائقة، واهتمّوا بدراستها اهتماماً بالغا. فنشأت عدّة علوم لغويّة نتيجةً لتلك العناية، وذلك الاهتمام. ومن أهمّ تلك العلوم :النحو، والصّرف، والبلاغة،..ومن علوم اللغة التي أسهم فيها علماء الجزائر إسهاماً بارزاً: علم النحو، وعلم الصرف، وعلوم البلاغة، وعلما العروض والقوافي، ومن أبرز العلماء الجزائريين الذين اهتمّوا بالدّراسات اللغوية: عبد الرحمن الديسيي، صاحب منظومة القهوة المرتشفة في الزهرة المقتطفة ، وقد خلّف علماء اللغة الجزائريّون مؤلّفات لا يستغني عنها طلب العلم. وإن كان كثير من تلك المؤلّفات المفيدة ما يزال في حكم الضّائع من التراث الثقافيّ الجزائريّ. غير أنّ تلك الجهود لم تنل بعد ما تستحقّه من تعريف وتقييم، ومن تحقيق ونشر.

ومن هنا حاولنا تسليط الضوء على منهج عبد الرحمن الديسي في شرحه لمنظومة الشبراوي والهدف المتوخى من هذ االجهد

الكلمات المفتاحية: النحو؛ المنظومة؛ المنهج؛ النظم؛ الشبراوي؛ الديسي

Abstract:

Our ancestors in Arabic took great care and were interested in studying it with great interest. Several linguistic sciences have emerged, as a result of that care and interest. Among the most important of these sciences: grammar, morphology, and eloquence, our ancestors took care of the Arabic language very carefully. Several linguistic sciences have emerged, as a result of that care and interest. The most important of these sciences: grammar, morphology, eloquence, . Among the most prominent Algerian scientists interested in linguistic studies were Abdel Rahman al-Dessay, the owner of the coffee system in the flower, and he succeeded the Algerian linguists Books that can not be dispensed with. Although many of these useful works are still in the lost judgment of the Algerian cultural heritage. However, those efforts have not yet received the definition, assessment, investigation and dissemination they deserve

Keywords. Grammar; system; methodology; systems;chebrawi ;dissi

1– منهج المنظومة الشبراوية:[1]

هي منظومة في النحو، أفاد بها الناظم طلبة العلم، وقد نظَمها استجابة لإلحاح بعض طلاب العلم عليه[2] تشمل قواعد في العربية، رتَّبها على خمسة أبواب:

. الباب الأول: في الكلام وما يتألف منه[3]

. الباب الثاني: في الإعراب اصطلاحا [4]

. الباب الثالث : في مرفوعات الأسماء [5]

. الباب الرابع : في منصوبات الأسماء[6]

. الباب الخامس في مجرورات الأسماء [7]

تقع هذه المنظومة في خمسين بيتا،من بحر البسيط.

2- القيمة العلمية للكتاب:

إن الكتاب من أهم مصنفات الدِّيسي النحوية، في كونه شرح متن منظومة الشبراوي شرحا دقيقا مفصَّلا في سهولة ووضوح، وكل هذا لينتفع به طلاب العلم ويدعِّموا معارفهم أكثر، وللمتمرسين للتبصر والاستئناس.

يُعدُّ كتاب المشرب الرَّاوي جامعا لما يحمله من رصيد لغوي من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية هذا التلاقح الثقافي بين المشرق والمغرب يكشف لنا عن فكر منهجي؛ إذ يتضح لنا أنَّ الشَّرح قد بلغ أهدافه التي حددها الدِّيسي في بداية الكتاب حيث قال:«يتمم فوائدها، ويوضح مقاصدها لينتفع بها من عُنِيَ بحفظها من صغار أولاد المؤمنين».[8] ولا شكَّ أنَّه وصف كتابه بهذه الأوصاف حتى يتفادى خطر التقليد، أو يكون ذلك مدحا لنفسه خرج مخرج التحدث بالنعمة والنصح لقارئ«المشرب الرَّاوي».

هذا الكتاب الَّذي يمتاز بطابعه الأدبي اللُّغوي متجنبا ومبتعدا جفاف المنطق يضعنا أمام أسلوب متميز في التعامل مع القواعد النحوية.

3 -منهج الدِّيسي في الشرح:

إنَّ تقسيم عناصر المادة النَّحوية جاء مطابقا لما رسمه المصنف فهو يتتبع ما جاء في المنظومة بابا بابا، وبيتا بيتا، فقد حاول أن يطوف بقارئه دون ملل، ولا تطويل فكان له الفضل في توضيح المصطلحات، وبيان بعض الأوجه النحوية، والتمثيل لما يستوجب ذلك، والفوائد التي يحيل عليها متى دعاه إلى ذلك داعي الإحساس بملل القارئ من دسامة المادة المعروضة. فجاء شرحه على النحو الآتي:

ا- عنوان الكتاب:«المشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي»، وقد أشار إلى ذلك الدِّيسي ضمن خطبة الشرح فقال:«وسميته بالمشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي»[9] وقد أورده بهذا العنوان الحفناوي في كتابه«تعريف الخلف برجال السلف»[10]

ب-خطة الكتاب:

بدأ الدِّيسي شرحه بالحمدلة، والتصلية، وبراعة الاستهلال، وبيان الغرض من وضعه هذا الشرح مرجعا ذلك إلى سببين هما:

أ . قيمة منظومة الشبراوي العلمية.

ب . عدم وصول شروحها إليه.

أما الأهداف التي رسمها فهي:

أ . أهداف تعليمية في توضيح المقاصد ليتم استيعاب حفظها.

ب . انتشارها بين الناشئة على غرارالألفية والآجرومية.

يقول الدِّيسي:«أما بعد: فإني تأملت منظومة العلاَّمة الشبراوي الشافعي في بعض القواعد النحوية، أعجبتني سهولة مبانيها، وعذوبة ألفاظها، وجزالة معانيها، ولم يبلغنا إلى الآن شرحها[11] استخرت الله إملاء كلمات تقييدا عليها يتمم فوائدها، ويوضح مقاصدها، لينتفع بها من عني بحفظها من صغارأولاد المؤمنين وتكون كالمقدمة للآجرومية التي منَّى الله

بإخلاص من مؤلفها مفتاح النحو للمتعلمين، والحامل لي على اقتحام هذه الغمرات هو قوة رجاء في العزيز الوهـاب، أن ينتفع به من تلقاه بالقبول من الأصحاب وسمَّيته بالمشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي.» [12]

1- تقسيم الكتاب:

ا. **خطبة الكتاب:**

بين سبب تأليفه للمشرب الرَّاوي، مادحا شيخه، وشيخ زاوية الهامل محمد بن أبي القاسم يقول:«مستمدا من أسرار ذي الوراثة الكاملة والبركات الفائضة الشاملة شمس الشريعة، وبحر الحقيقة حامل لواء أهل القاسم الشريف»[13]

ب . المقدمة:

شرح الدِّيسي البسملة وأعربها، وبيَّن أهميتها في بداية النصوص لما في ذلك من خير و بركة، اقتداء بالقرآن وعملا بقول النبي$ ففي معرض حديثه عن البسملة يقول المصنف:« بسم الله الرحمن الرحيم، ابتدأ رضي الله بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيزوعملا بقوله صلى الله عليه وسلم(كل أمرذي بال لـم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)[14] ؛ أي ناقص، قليل البركة، فإن قلتَ: الشعرلا يبدأ بالبسـملة، قلتُ:«نهى السلف عن ابتداء الشعر بها محمول عند العلماء على شعر غيرالعلم، والوعظ والمدح النبوي أما ما ذكرفهو من ذوات البال بل من أهم أفراد موضوع كل ذي بال»[15] .

ج . أبواب الكتاب

1- الباب الأول: في الكلام وما يتألف منه:

عرَّف فيه علم النَّحو لغة، واصطلاحا[16] ، واضعه[17] ، وأهميته فيقول:«القصد والجهة، والقسم، وفي الاصطلاح علم بأصول يعرف بها أقوال أواخر الكلم إعرابا، وبناء وهذا حدّه وموضوعه الكلمات العربية من حيث أنه يبحث فيه عن حركاتها الإعرابية والبنائية وفائدته تسمى ثمرته: صون اللِّسان عن الخطأ في النطق، والاستعانة على فهم كلام الله، وكلام رسوله، واضعه أبو الأسود الدؤلي بكسر الدَّال بأمر الإمام باب العلم أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وفضله على أنفع العلوم؛ إذ العلوم كلها محتاجة إليه، فلا يرغب فيها إلاَّ من سفّه نفسه، ونسبته أنَّه من العلوم الأدبية واستمداده من الكتاب والسنة وكلام العرب الفصحاء واسمه علم النحو[18] مستشهدا ببيت للحافظ جلال الدين السيوطي:[19]

النَحْوُ خَيْرُمَا بِهِ الْمَرْءُ عُنِي إذْ لَيْسَ عِلْمٌ عَنْهُ حَقّاَ يعتنى.

فقد عرَّف الشَّارح الكلام عند النحاة واللغويين، والفقهاء، وعلماء التوحيد وبيَّن أجزاءه وعلامات كل جزء، وفي الحديث عن العلامات وقف عند تعريف الاسم والفعل والحرف لغة، واصطلاحا، وعلامات كل جزء حسبما ذكرالناظم، ولغرض إيصال الفكرة إلى المتعلم نجده يقول:«يا: حرف لنداء البعيد حقيقة، أوحكما، خذ؛ أي تناول من بعض قواعده أي أصوله، وضوابطه».[20]

يتضمن هذا الباب الكثير من التنبيهات منها:

. يستهل هذا التنبيه بإعراب قول: قواعده، ومنظومة، وبحر هذه المنظومة وأهميتها.

2- الباب الثاني في الإعراب اصطلاحا:[21]

بيَّن في هذا الباب الإعراب لغة، واصطلاحا، وعلاماته ضاربا أمثلة لكل موضوع من شعر امرئ القيس والشاطبي، وآراء بعض علماء النحو كابن مالك، وابن آجروم. فهو يقول:«ومعرفة العلامات من أهم أبواب النَّحو بل العلامات هي

أسُّ العربية ولهذا ذكرها العلاَّمة ابن آجروم مرَّتين مفصلة ثمَّ مجملة لأنَّه أدخلُ في الذهن وأنفع للمبتدئين»[22] ، وما يميز الدِّيسي هو الإكثار من إعراب الأمثلة إعرابا مجملا وهدفه تعميق القاعدة في نفوس المتعلمين.

ا- الاستدراك على منظومة الشبراوي:

وختم هذا الباب باستدراك مسائل غفل عنها الناظم يقول:«اعلم أن المصنف لم يذكر الأفعال في هذه القصيدة فلاقت الإشارة إلى طرف يسير منها تتميما للفائدة» [23] ، كما تضمن هذا الباب الكثيرمن التنبيهات منها:

شروط إعراب الأسماء الخمسة فهو يقول: «يشترط في إعراب الأسماء الخمسة بالحروف أربعة شروط:الإفراد، والتنكير، والإضافة وأن يكون لغير ياء المتكلم»[24]

3- الباب الثالث: في مرفوعات الأسماء

إنّ هذا الباب هو أكبر أبواب الكتاب، تناول فيه المرفوعات من الأسماء فعرَّفه وبيَّن سبب تقديمها على بابي المنصوبات، والمخفوضات فقال:«وقدّم المرفوعات على المنصوبات والمخفوضات؛ لأن المرفوعات عمد، ومعنى كونها عمدا، لأنه لا يمكن خلو كلام من مرفوع، وأعقبها بالمنصوبات لأنها فضلات، وأخّر المجرورات؛ لأن المجرور منصوب محلا، والمنصوب محلا دون المنصوب لفظا[25]

ا- تقديم الفاعل على المفعول به:

وبدأها بالفاعل مشيرا إلى علة تقدّمه عن المبتدأ ولكون عامله لفظيا، وعامل المبتدأ معنوي والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، ثمّ قسَّم استتاره إلى جائز وواجب فكان كل مرّة يضرب أمثلة كلها مأخوذة من كتب النحو كقطر الندى وبل الصدى ومغني اللبيب، وشرح الآجرومية، بالإضافة إلى استشهاده بالشعر نجده يستشهد بالآيات القرآنية ففي حديثه عن الاسم المؤول بالصريح أورد قوله تعالى: [أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[26]] وفي حديثه عن الحروف المصدرية بقوله تعالى:﴿مَا دُمْتُ حَيًّا.﴾[27]

ب- التزامه بترتيب المنظومة:

وثنَّى بنائب الفاعل، فعرض جملة من الأمثلة وقد التزم بترتيب المرفوعات حسب ورودها في منظومة الشبراوي وعددها سبعة قال الشبراوي: [28]

وَالرَّفْعُ أَبْوابُه سَبْعَةٌ سَتَسْمَعُها تُتْلَى عَلَيْكَ بِوَضْعٍ لِلْعُقولِ جَلِي.

وبعد ذلك بحث في النواسخ، فعرَّفها لغة، واصطلاحا، وأنواعها، بدأها باسم كان وقسَّمها بحسب العمل، ثمّ إن وأخواتها، وأقسامها، وشروط عملها.

رأيه في ترتيب ظنَّ وأخواتها:

أورد حديثه على وجود ظنَّ وأخواتها، والأجدر أن تكون في باب المنصوبات فقال:«إن النَّوع الثالث من النواسخ وهو ظننت وأخواتها، إنما ذكر في باب المرفوعات لتتميم الكلام على النواسخ، وإلاَّ فحقه أن يذكر في المنصوبات فذكر هنا استطرادا، وهو ذكرالشيء في غير محله لمناسبة، وقد علمت وجه المناسبة» [29] وأنهى الباب بترتيب التوابع.(النعت، والبدل، والعطف، والتوكيد).

1- الباب الرابع في منصوبات الأسماء:

بعد شرحه للمرفوعات انتقل إلى شرح المنصوبات، وهي سبعة عشر، بدأها بالمفعول المطلق تعريفه، وأقسامه، والمفعول به، ونبَّه إلى تقديمه على الفاعل واستشهد بقوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[30] ثم المفعول فيه، تعريفه، وأقسامه، والمفعول معه، والمفعول له ذاكرا شروطه، وسادس المنصوبات لا النافية للجنس وشروطها والمنادى وأدواته والحال، وأقسامه، وتطرَّق إلى التمييز، وأقسامه، والفرق بينه وبين الحال وفي حديثه عن الاستثناء يورد قوله تعالى﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[31] فالاستثناء في هذه الحالة واجب النصب، لأنه من كلام تام موجب.

2- الباب الخامس في مخفوضات الأسماء:

تضمَّن هذا الباب شرحا دقيقا للأسماء المجرورة لغة، واصطلاحا، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

. الجر بالحرف.

. الجر بالمضاف.

. الجر بالتبعية.

ثم استعرض حروف الجر على نحو ما ذكره ابن آجروم، قد استشهد بكثير من النصوص القرآنية كما في حديثه عن حرف الجر الباء ومعانيها كقوله تعالى:﴿امْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [32] ومعنى الباء في الآية الإلصاق كما استشهد ببعض الأحاديث ففي معرض إبرازه لحسن المقام يورد لنا حديث النبي $«أن الأَعْمَالَ بخواتمها».[33]، ويختم حديثه في هذا الباب بخاتمة بيّن فيها أقسام الإضافة، فقال: الإضافة على ثلاثة أقسام:

* تأتي على معنى(من) وضابطها أن يكون المضاف إليه من جنس المضاف نحو: ثوب خزٍّوخاتم فضة؛ أي ثوب من خزّ، وخاتم من فضة.

*. أتي على معنى (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف نحو: مكر الليل؛ أي مكر في الليل.

.* تأتي على معنى(اللام) وهولا يصلح فيه من ولا في، نحو: «غلام زيد أي غلام لزيد والله أعلم» [34]

الخاتمة:

تضمَّنت دعاء بحسن الختام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهو يقول: «وهذا آخر ما يسره الله من التقييد على هذه القصيدة الوجيزة المقيدة، جعله الله من الأعمال المقبولة والمساعي المشكورة الحميدة، اللهم أنفع به من قرأه، وعني به من أولاد المؤمنين واجعله خالصا لوجهه الكريم ولا ترده علي أني أعوذ بك من لحن الألسنة، ولحن القلوب، ومن الجهل، والطرد من بابك، والحرمان من فيض نفحاتك والسقوط من عينك وخيبة المطلوب» [35]

مصادره:

كان الدِّيسي صاحب ثقافة لغوية كبيرة، اعتمد على كبار العلماء الَّذين سبقوه وعلى الكثير من الكتب النحوية كألفية ابن مالك وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام كان مطلعا على دواوين الشعراء كديوان امرئ القيس وديوان الحريري، هذه الثقافة الواسعة والمتنوعة رفعت من قيمته العلمية وذلك ما نلمسه من حسن اختيار الشواهد.

1- منهجه:

إنَّ ما يميّز الدِّيسي في شرحه للمنظومة تقسيمه بعض المسائل التي يريد الغوص فيها فقد كان يقسم كل عنصر إلى أقسام فرعية، كتعريفه للنحو لغة واصطلاحا وموضوعه وواضعه، وفضله، كذلك ما كان يضعه من تنبيهات، وفوائد، إذ بلغ تعداد ذلك خمسة وثلاثين تنبيها(35)، واثنين وأربعين خواتم(42)، وكذلك اعتماده على الاحتمالات الواردة في

شرح ألفاظ المنظومة، كما جاء في قوله عن:« وزيد بالوشاة يلي):(يحتمل عندي أن يقرأ:وزيد- بكسر الزاي- والتقدير:(وزيد على ما تقدم)، ويحتمل أن يقرأ: وزيد- بفتح الزاي وسكون الباء- اسما مرفوعا».

وطريقته وإن كانت موافقة لبعض شروح الألفية، والآجرومية، والأزهرية فقد تميَّز الدِّيسي بوضع شروح لكل الألفاظ الهامة في البيت شرحا معجميا، ثم اصطلاحيا عند النحاة، أو الفقهاء، أوالمتكلمين. لذلك فالكتاب يكشف عن فكر الدِّيسي وطريقته في تعليمية النَّحو فقد كان هدفه توصيل المادة إلى الرَّاغبين في معرفة أبواب النحو.

2- المصطلح:

استخدم في شرحه مصطلحات نحوية عديدة للبصريين كما استعمل في بعض الأحيان **المصطلحات الكوفية**.

استعمل الخفض، والجر، فالجر عبارة البصريين، والخفض عبارة الكوفيين، ونائب الفاعل بدل المفعول الَّذي لم يسم فاعله، وأجزاء الكلام بدل أقسام الكلام إلى جانب استخدامه المصطلحات البلاغية التي ناهزت(38) ثمانية وثلاثين مصطلحا منها مثلا:

التشبيه في قوله:«أن الركب كمرتجل فقدمت الكاف ليدل الكلام على التشبيه من أول وهلة».

براعة المطلع [36] يقول:« وفي قول الناظم (واختم) و(حسن ختام) إشارة إلى براعة المقطع».هي أن يأتي المتكلم في آخر كلامه بما يشعر بالانتهاء، قطعا لتشوق النفس[37] وهي من المحسنات البديعية، ويقابلها براعة المقطع في الابتداء، وتسمى براعة الاستهلال.ولعلَّ الدِّيسي أراد التأنق فيما يورده من كلامه،حتى يقرع الأذن ويصافح الذهن، وحتى يقبل السامع على الكلام فيعي جميعه.

ومن المصطلحات الدينية فقد ربت عن ستة وعشرين(26) مصطلحا منها:

الأشاعرة، والإيمان، والتفسير، والتوبة، والسنة، والشرع، والصلاة، والفتوى فروض الكفاية وذلك في:

*. إذ بحسن الختام تتحقق السّعادة؛ لأنها عند الأشاعرة«الموت على الإيمان»[38]

.* أنه من فروض الكفاية، من قام به سقط عن الغير، لأنه من أعظم آلات العلوم الشرعية التي هي التفسير، والحديث، والفقه.[39]

3 – الاستشهاد:

ا- . **القرآن الكريم:**

بلغت مواضع الاستشهاد عند الدِّيسي نحوست وثلاثين(36) موضعا وهذا ناتج عن ثقافته الدينية، واهتمامه بالقرآن وكان يشير إلى الأوجه التي تحتملها بعض الآيات من الوجهة النحوية. قال في الحديث عن مثال شبه النفي في الاستثناء قوله تعالى:﴿ قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾[40] :قرئ بالنصب على الاستثناء، وبالرفع[41] بدل من :أحد"المرفوع على الفاعلية [42]

وقد يشير إشارة سريعة كما في حديثه عن الرابط في الجملة الخبر[43] من قوله تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[44] في قراءة الرفع.

ب- . **الحديث النبوي الشريف**

اتَّبع سلف النَّحاة الَّذين قلما يستشهدون بالأحاديث النبوية متذرعين بأن كثيرا من الأحاديث رويت بالمعنى والأحاديث التي ذكرها خمسة تماشيا مع منهجه في شرح المفردات و دعم الفكرة منها:

. «إنمَا الأَعْمَالُ بِالنيّات»[45]

. «إنمَا أنا رَحْمَةٌ مُهْداةٌ» [45]

. «كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى ».[46]

. «كُلُّ أَمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه »[47]

ج- . الشعر

حفل شرحه بشواهد شعرية بلغت تسعة وخمسين(59) بيتا بما فيها الأراجيز التعليمية فهولا ينسب الأبيات إلى قائلها بل أحيانا يكتفي بشطرحيث موضع الشاهد ،كما في حديثه عن حروف الجر(وواورُبَّ) كقوله: (وليلٍ كموج البحر) [48]

الشاهد في قوله:(وليلٍ) حيث جرَّالاسم(ليلٍ) بربَّ المحذوفة بعد الواو المعروفة بواو رُبَّ.

كما حفل كتابه بأربعة عشر(14) شاهداً من ألفية ابن مالك منه مثلا في حديثه عن التمييز:

وَاجْرُرْ بـ «مِنْ»أن شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَد وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسا تفد[49]

وفي حديثه عن خبر المبتدأ وهو الجزء الَّذي تتم به مع المبتدأ الفائدة:

الْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمَ الْفائِدَةِ كـ[50] «اللَّهُ بَرٌّ» و«الأَيَادِي شاَهِدةٌ»

1- طريقة التمثيل:

كان يهدف توضيح القاعدة النحوية، ويظهر اهتمامه من خلال تعليقه على أمثلة المنظومة يقول:«وأشار إلى أمثلتها مرتب لها على ترتيب اللف ولله دره فقد أجاد» فقد بلغ من الأمثلة (32) اثنين وثلاثين مثالا.

أما طريقته في التمثيل فقد اعتمد على عدة طرائق منها:

. ذكر القاعدة ويمثل لها مباشرة كما في قوله عن روابط الخبر: [51]

وهو واحد من الأربعة: الأول: الضمير نحو: زيد قائم أبوه

وقوله:« فللكسرة ثلاثة مواضيع: الاسم المفرد المنصرف أي المنون، وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنث السالم ولا يكون إلا منصرفا» نحو: «مررت بزيد ورجال ومسلمات».[52]

بعد عرضنا لمنهج الدِّيسي نلمس بعضا من الدَّوافع التي حدَت به لانتهاج مثل هذا الأسلوب في شرح عناصر المادة النَّحوية، بحيث كانت خالية من العناوين إلا عناوين الأبواب، ويبدو أن الدِّيسي لم تكن له الحرية في تفريع المادة إلى أبواب واختيار موضوعاتها الأساسية فكان شرحه للمنظومة ضمن أهداف رآها مناسبة للمتعلم إذ كان أحيانا يستحضر ألفاظ المنظومة، ويعتمد على الاحتمالات الواردة في الشرح وهي كلها تخدم المادة النحوية. والشرح وإنْ كان خلاصةَ الشيخ الفكرية، فلأنه منهجٌ ميسَّر في تدريس النَّحو العربي اكتسبه بعد طول تدريس لهذه المادة.

الهوامش والإحالات:

[1] صاحبها عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي(1091هـ/1680م) فقيه مصري توفي:سنة (1171هـ/1758م) شرح الجوهري على المنظومة الشبراوية، إسماعيل بن غنيم الجوهري.

[2]ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، ابن حاجب النحوي، ج1، تحقيق وتقديم،د/ موسى بناي العليلي،مطبعة العاني بغداد، ب.ط

[3] ينظر: شرح التسهيل، 5/1، وشرح ابن عقيل 17/1، وتوضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك 24/1

[4] الإعراب في اللُّغة:الإبانة والتحسين والإزالة، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص،45.

[5] ينظر: أوضح المسالك، 2/86-97

[6] ينظر: شرح التسهيل، 200/1

[7] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ، 1/345-395

[8] المشرب الرَّاوي: ص، 3

[9] ينظر: تعريف الخلف برجال السلف:408/2، ص:4، والدِّيسي، حياته وآثاره وأدبه :ابن قينة ص80، المشرب الرَّاوي، ص، 3

[10] تعريف الخلف:408/2

[11] من شرَّاحها: الدرر النحوية على المنظومة الشبراوي: عبدالقادر المجاوي

[12]المشرب الرَّاوي، ص،1

[13] المشرب الرَّاوي في منظومة الشبراوي، ص، 2

[14] رواة أبو داود في: صحيح سنن المصطفى: أبو سليمان بن الأشعث، دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت:261/4 .

[15] المشرب الرَّاوي، ص، 3

[16] يعرف ابن جني النحو:"هو انتحاء سمت كلام العرب"الخصائص، تح، محمد علي النجار، 34/1 .

[17] أبو الأسود الدؤلي: واضع علم النحو بطلب من علي كرَّم الله وجهه ، ولي إمارة البصرة في أيام علي أول من نقط المصحف ووضع الحركات والتنوين ، توفي (69هـ/688م)، ينظر: الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحق، مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ، 2، 1405هـ/1985م، 733. ص،491

[18] المشرب الرَّاوي: ص،2

[19] الفريدة :جلال الدين السيوطي، مط ، القاهرة، الترقي، مصر، 1332هـ.

[20] المشرب الرَّاوي:ص، 3

[21] الإعراب في اللُّغة: الإبانة والتحسين والإزالة. ينظر: اللسان78/2(عرب)، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي ص، 45

[22] المشرب الرَّاوي : ص، 7

[23] المشرب الرَّاوي، ً ص، 17

[24] المرجع السابق، ص، 8

[25] المرجع السابق ص، 18

[26] سورة العنكبوت، الآية 51

[27] سورة مريم، الآية 31

[28] المنظومة الشبراوية ،البيت،14 من مرفوعات الأسماء

[29] المشرب الرَّاوي، ص، 17

[30] سورة الفاتحة، الآية 5

[31] سورة البقرة، الآية 249

[32] سورة المائدة، الآية 6.

[33]) نص الحديث: "إنَّ العبد ليعمل، فيما يرى الناس، يعمل أهل الجنة، وأنه لمن أهل النار، ويعمل، فيما يرى الناس، عمل أهل الناروهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بخواتمها" أخرجه البخاري:2381/5 في باب الأعمال بالخواتم، وما يخاف منها، حديث (6128). الترمذي في باب ما جاء أن الأعمال بالخواتم حديث(2220) .

[34] المشرب الرَّاوي، 25

[35] المشرب الرَّاوي، ص، 25

(36) قال أهل البيان: من البلاغة حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع، وهو أن يتأنق المتكلم في أول كلامه، ويأتي بأعذب الألفاظ. ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني،34/1، ط1، 1388هـ /1968م. ص،34/1

(37) ويسمى التخلص وهو مذهب يستعمله الشعراء كثيرا ويتفاخرون فيه ، وأما التخلص في الكلام المنثور فلا يكاد يظهر إلاَّ بعد تأمل شديد. يراجع: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، ط1 ، 1407هـ/1987م، 240/7.

(38) المشرب الراوي، ص، 21

(39)المصدر السابق، ص، 21

(40) سورة هود، 81

(41) ينظر:الكشاف عن حقائق التنزيل،الزمخشري،دار الكتاب العربي، بيروت،ب.ت،284/2.

(42) المشرب الراوي، ص، 106، قال الطبري: (...إلاامرأتَك)،قراءة النصب،على معنى :فاسر بأهلك إلا امرأتك فقد نهى أن يسرى بها...وقرئ بالرفع بمعنى:ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتُك.مختصر تفسير الطبري،المسمى:جامع البيان عن تأويل أي القرآن:الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، اختصار وتحقيق:محمد علي الصابوني وصالح احمد رضا ، مكتبة رحاب الجزائر، ط2 ، 1408هـ/1987م:386/1

(43) المشرب الراوي، ص، 69

(44) سورة الأعراف، 26

(45) المشرب الرَّاوي ص3، والحديث صحيح رواه محمد بن الحسن الشيباني، وأخرجه البخاري في صحيحه(54 و5070) ومسلم في صحيحه(1907)، عن عبد الله بن مسلمة القعبني ، ويحي بن قرعة كلاهما عن مالك.

(45) المشرب الرَّاوي ص4، أخرجه الدارمي في سننه:21/1، باب كيف كان أول شان النبي صلَّى الله عليه وسلم؟(المقدمة)، حديث 15.فعن أبي صالح قال: كان النبي صلَّى الله عليه وسلم يناديهم"يا أيها أنما أنا رحمة مهداة".

(46) المشرب الرَّاوي، ص، 5، الحديث أخرجه الشيخان، ينظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت، ب.ت، 153/2-154، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث(1028).

(47) المصدر السابق ص، 6، الحديث رواه أبو داود في: صحيح سنن المصطفى:أبو سليمان بن الأشعث، دار الكتاب العربي،بيروت، ب.ت، 261/4، كتاب الآداب، باب الهدى في الكلام، حديث(4840) وأخرجه ابن ماجه ضمن: شرح سنن ابن ماجه:أبو الحسن الحنفي(السندي)، دار الجيل ، بيروت، ب.ت.

(48) المشرب الرَّاوي، ص115، والبيت من الطويل ومن معلقة امرئ القيس وتمامه : وليلٍ كمَوْجِ البحر أرخى سُدولَهُ عليَّ بِأَنْواعِ الهمومِ ليبْتَلِيَ

(49) ألفية ابن مالك ص32، البيت 363

(50) ألفية بن مالك ص17، البيت 118

(51) المشرب الرَّاوي: ص، 69

(52) المشرب الرَّاوي: 71